**الأدب بوصفه قوة فاعلة في خلق الاستقرار المجتمعي**

**(دراسة أنثروبولوجية)**

**أ.د.عبد الكريم حسين رعدان- أستاذ البلاغة والنقد جامعة المهرة**

**أ.م. د. عادل كرامة معيلي - أستاذ اللغة والنحو المشارك جامعة المهرة**

**ملخص البحث**

سعى هذا البحث إلى دراسة موضوع **(الأدب بوصفه قوة فاعلة في خلق الاستقرار المجتمعي دراسة أنثروبولوجية)**، متتبعا الجوانب القيمية والإنسانية وتعالقها مع الواقع والثقافة والسلوك والممارسات.كما قدم لمحة عن فاعلية الأدب وأثره، من خلال تتبع الوظائف الأنثروبولوجية، وكيفية البحث عن الجوانب المؤثرة في تغيير الواقع النفسي والاجتماعي والثقافي، ويرصد عملية التأثير الإبداعي على المتلقي وجعله أكثر قدرة على الفهم والتفكير والتذوق، إذ عرض نماذج من النصوص الأدبية، وتحليلها ورصد أبعادها، وبيان أثرها في طبيعة النفس والحياة ورصد قدرتها على تحقيق الاستقرار والأمن والبناء. ولعل المنهج الأقدر على تتبع هذه العناصر وتلك العلاقات بين الأدب وواقع المجتمع هو المنهج الأنثروبولوجي.

**Research Summary**

This research sought to study the topic (Literature as an effective force in creating societal stability, an anthropological study), tracing the values ​​and human aspects and their relationship with reality, culture, behavior, and practices. It also provided an overview of the effectiveness of literature and its impact, by tracking the anthropological functions, and how to search for aspects influencing the change in psychological, social and cultural reality, and monitoring the process of creative influence on the recipient and making him more capable of understanding, thinking and tasting, by presenting examples of literary texts, analyzing them and monitoring their dimensions. Explaining its impact on the nature of the soul and life and monitoring its ability to achieve stability, security and construction. Perhaps the method most capable of tracking these elements and those relationships between literature and the reality of society is the anthropological method.

الكلمات المفتاحية: (الأدب - قوة فاعلة - الاستقرار المجتمعي - أنثروبولوجيا)

**مقدمة:**

يمثل الأدب عموما مرحلة متقدمة من مراحل النضج العقلي الإنساني وإبداعاته التي أوجدها ضمن تواصله الحثيث في الحياة مع أفراد جنسه، والشعر واحد من تلك الفنون الأدبية حين أتى في مرحلة متطورة للغة العربية، أنتجه الشاعر العربي وأنضجه منذ العصر الجاهلي، فكان توأم روحه، ومرفأ ذائقته وديدن سليقته، ومتاع وجدانه وعواطفه؛ تغنى به في كل المناسبات والمناشط، في السلم وفي الحرب، في الأفراح والأتراح، وأسمع الدنيا به غزلا وشوقا وافتخارا ومدحا وهجاء ورثاء.

لقد كان الأدب واحدا من الطاقات التي تعبِّر عن الإنسان أصدق تعبير، فيصور أفكاره، ويتغنى بمشاعره وعواطفه ووجدانه، ويخفف عنه لوعته ويواسيه مما يشعر به من آلام، بما يمتلكه من إبداع وجمال، الجمال الذي هو غاية ووسيلة لاستقرار الذات الإنسانية، وهو فطرة الله التي فطر الناس عليها.

ومن الجدير ذكره في هذا السياق أن هناك علاقة وطيدة بين فنون الأدب الجميل الراقي، وبين استقرار المجتمع وازدهاره الثقافي، فالواقع وقضاياه المعقدة تتطلب ذلك الأدب العالي، ليشكل نشاطا فاعلا في إيجاد التوافق الأخلاقي والنفسي، فالأدب بفنونه المختلفة شعرا ونثرا، يعتبر وسيلة إنسانية تتعمق في سبر طبيعة سلوك الناس وطبائعهم، وتسعى إلى إعادة اكتشاف الجوانب الذاتية المؤثرة، وتعمل على إيجاد واحات وارفة الظلال، يطمئن في أفيائها المتلقي، وتتفاعل معها مشاعره وعواطفه وأفكاره فتؤثر على النفس فتطمئن وتهدأ ويستقر معها الواقع، فتسوده قيم الأمن والفضائل، وتحفزه نحو العمل والإبداع والتنمية في مجالات الحياة كلها. ومن جانب آخر فإن الأدب قد يكون أداة إفساد وقد يؤدي إلى النزاع والصراعات.

وهذا البحث سيعطي لمحة عن فاعلية الأدب وأثره، من خلال تتبع الوظائف الأنثروبولوجية، وكيفية البحث عن الجوانب المؤثرة في تغيير الواقع النفسي والاجتماعي والثقافي، ويرصد عملية التأثير الإبداعي على المتلقي وجعله أكثر قدرة على الفهم والتفكير والتذوق، وسيقدم نماذج من النصوص الأدبية، وتحليلها ورصد أبعادها، وبيان أثرها في طبيعة النفس والحياة ورصد قدرتها على تحقيق الاستقرار والأمن والبناء. ولعل المنهج الأقدر على تتبع هذه العناصر وتلك العلاقات بين الأدب وواقع المجتمع هو المنهج الأنثروبولوجي.

وسيكون البحث في محورين، المحور الأول: دراسة في المفاهيم النظرية والمصطلحات، والمحور الثانية دراسة تطبيقية تحليلية.

**المحور الأول: المفاهيم والمصطلحات النظرية**

**مفهوم الأدب**

الأدب هو ذلك النوع الكلامي الجميل المعبر عن الأفكار والمشاعر والأحاسيس والتجارب، والذي قيل أو كُتب بلغة فنية راقية، وبأسلوب ممتع ومؤثر. أو "هو العبارة الفنية عن موقف إنساني في عبارة موحية"([[1]](#footnote-1)). ويشمل جميع الأشكال الأدبية، بما فيها الشعر، والرواية، والقصة، والمسرحية، والمقالة، وغيرها، وتبدو أهمية الأدب في كونه متغلغلا في حياة الإنسان، وفي فكره وثقافته، ويسيطر على قواه وعقليته وذاته، فهو مظهر من مظاهر الإبداع والفن، وندرك ذلك حين نرى توهج الشعراء في إبداعاتهم الشعرية، وكيف يواكبون تجاربهم وعواطفهم وأفكارهم بكلماتهم الحية الناطقة، ويرسمون دوران أيامهم وما فيها من أحداث جرت في بيئتهم ومقاطنهم، بتنوع الزمان والمكان.

والأديب هو شخص صاحب رسالة وغاية بناءة في المجتمع ويعمل بطاقته الإبداعية على غرس القيم الأصيلة ويسعى بأدبه لخلق توافق نفسي وعاطفي وفكري، يؤدي إلى استقرار عام، وهذا المفهوم أشار إليه الشاعر المخضرم الكبير حسان بن ثابت، في قوله([[2]](#footnote-2)):

**وَإِنَّما الشِعرُ لُبُّ المَرءِ يَعرِضُهُ عَلى المَجالِسِ إِن كَيساً وَإِن حُمُقا**

**وَإِنَّ أَشعَرَ بَيتٍ أَنتَ قائِلُــــــــــــــهُ بَيتٌ يُقــــــــــــــالَ إِذا أَنشَــــدتَهُ صَدَقا**

ونرى تحقق الوظيفة النفسية من خلال الأدب المؤثر الجميل في تَمَثّلِ أبي بكر الصديق رضي الله عنه ببيت شعري للشاعر الجاهلي تميم بن مقبل حين يقول([[3]](#footnote-3)):

**لا يحرز المرء أحجاء البـــلاد ولا تبنى له في السماوات السلاليمُ**

**مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرٌ تَنْبُو الْحَوَادِثُ عَنْهُ وَهُوَ مَلْمُومُ**

فالشاعر أثار مكمنا نفسيا تمثل في ضعف الإنسان وقصور قدراته في مواجهة الحياة ومتاعبها وقلة حيلته في تحقيق آماله كلها ولذته بطيب عيشه، فذلك لن يتأتى إلا أن يكون الإنسان شبيها بالحجر لا يتأثر بهموم الحياة ومصاعبها.

**الأدب والأنثروبولوجيا**

ظهرت الأنثروبولوجيا مصطلحا في الإنجليزية منتصف القرن السابع عشر، ثم تطورت وأصبحت علمًا متخصصًا نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، يبحث في عقائد الشعوب وعاداتها وأعرافها وثقافاتها، والمصطلح منحوت من كلمتين يونانيتين Anthropos أي: إنسان، وLogos أي؛ عقل، أو تعقل. أو (مجازا) علم، لتدل في مجملها (علم الإنسان، أو دراسة الإنسان) في النهاية جمعا بين الكلمتين: "دراسة وعربت في بعض الدراسات المعاصر بــــ(علم الإناسة). وقد عرفها الباحثون بأنها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث كونه كائنًا عضويًا يعيش في مجتمع تسوده أنساق ونظم ثقافية، واجتماعية وسياسية يقوم بأعمال ويمارس سلوكيات معينة([[4]](#footnote-4)).

وترتبط الأنثروبولوجيا بعلوم أخرى كعلم النفس، وعلم الاجتماع، إذ إن علم النفس يدرس سلوك الإنسان ولكن بوصفه سلوكًا فرديًا، فلكل فرد شخصيته المستقلة في جوانبها النفسية وغرازها، فتسعى الأنثروبولوجيا إلى دراسة هذه الجوانب وتهتم بها، أما علم الاجتماع فهو أحد العلوم الإنسانية التي ظهرت حديثا، إذ يدرس الإنسان بوصفه كائنًا اجتماعيًا، كما يدرس العلاقات القائمة بين أفراد المجتمع، ومن هنا فإن أهداف علم الأنثروبولوجيا وأهداف علم الاجتماع، تتقاطع في دراسة الإنسان بوصفه كائنا يعيش في مجتمع له غرائزه وثقافاته وعاداته وتقاليده، ومن العلماء من يرى أن علم الأنثروبولوجيا هو علم الاجتماع المقارن([[5]](#footnote-5)).

والأدب يوفر عناصر أنثروبولوجية عديدة منها، ما يتعلق بالجوانب الثقافية والإنسانية والاجتماعية، حين يكون قادرا على اقتناص الأنساق الثقافية والتعبير عنها وتصويرها، فمن خلال البحث في نصوص الأدب والشعر والأمثال والروايات والقصص وكل الأشكال الإبداعية الأخرى، وإلقاء الضوء على جذورها التاريخية وما يدخل في موازين السلطة وتأثيرها في الاستقرار والتنمية، وهذه هي المهام التي يتتبعها الأنثروبولوجي في تلك الفنون الإبداعية([[6]](#footnote-6)).

إذ تأتي أهم السمات والوظائف الأنثروبولوجية للأدب - إضافة إلى قدرته على التعبير المباشر عن مكنونات النفس العاطفية والنفسية - أنه يعبر عن ما يعتري الإنسان من آلام وما يحدوه من آمال، ويعطيه وعيا كافيا للتعامل مع التجارب الحياتية والمواقف التي يجابهها في الواقع الحياتي.

وهذا ما ندركه من خلال ما يصحب إنتاج الأدب من لحظات وما تكتنفه من مناسبات وظروف، في آنية القصائد الشعرية القديمة، وفي المقولة التي جسدت أهمية الشعر حين قالوا بأن "الشعر ديوان العرب" فهو صورة العربي ومرآة عصره، والسجل الصادق لحياته. فتروي لنا كتب التاريخ أن قبيلة تغلب عكفت على قصيدة واحدة من قصائد شاعرها الكبير عمرو بن كلثوم، وظلت ترددها صباحا ومساء وتنشدها القوافل في الأسفار حين النواح في المآتم، وعلى الموتى، وفي الأفراح وغيرها. حتى قال قائلهم([[7]](#footnote-7)):

**ألهى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم**

**يروونها أبدًا مذ كــــــــــان أولهم يا للرجـــــال لشعر غير مسئوم**

وهذا يؤكد لنا ارتباط الشعر والأدب بحركة المجتمعات وتأثيره في خلق واقع من الاستقرار وقدرته في وضع وشائج من العلاقات تؤطر أبنا ذلك المجتمع.

فالقصيدة تسجيل لأمجاد قبيلة تغلب وبطولاتها، وفيها حديث عن شجاعة رجالها، وبطولة شاعرها الذي أقدم بجرأة لرد الذل والمهانة - وفق معيار ذلك العصر - حين تعرض له عمرو بن هند، وقد انتهت بمقتل ذلك الزعيم. وهذه أطر أنثروبولوجية واجتماعية عالجتها القصيدة، ووضحت علاقتها بسير الحياة الإنسانية والعلاقات التي يجب أن تكون سائدة في المجتمع بعيدا عن ازدراء أو امتهان شخص لآخر. ومن أبيات هذه القصيدة([[8]](#footnote-8)):

**أَبا هِندٍ، فَلا تَعْجَلْ عَلَينا، ... وَأَنْظِرْنا نُخَبّرْكَ اليَقينَا**

**بِأَنّا نُورِدُ الرّاياتِ بِيضاً، ... ونُصْدِرُهنّ حُمراً قَد رَوِينَا**

**فإنَّ الضِّغنَ بَعْدَ الضّغنِ يَفْشُو ... عَلَيْكَ، وَيُخرجُ الدَّاءَ الدَّفينَا**

**وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٍ، طِوالٍ، ... عَصَينا المَلْكَ فيها أَنْ نَدينَا**

**وَسَيِّدِ مَعْشرٍ قَدْ تَوّجُوهُ ... بتاجِ المُلكِ يَحمي المُحجَرِينَا**

**تَرَكنا الخَيلَ عاكِفَةً عَليْهِ، ... مُقَلَّدَةً أَعِنّتَها صُفُونَا**

**وَأَنْزَلنا البُيُوتَ بذي طُلُوحٍ، ... إلى الشّاماتِ نَنفي المُوعِدينَا**

**وَقَدْ هَرّتْ كِلابُ الحَيّ مِنّا، ... وَشَذَّبْنا قَتَادَةَ مَنْ يَليِنَا**

**وَرِثنا المَجدَ، قد عَلِمتْ مَعَدٌّ، ... نُطاعِنُ دُونَهُ حتى يَبِينَا**

**ونحنُن إذا عِمادُ الحَربِ خَرّتْ ... على الأحفاض، نَمنَعُ مَن يَلينا**

إن الأديب ليس مستقلا بأدبه عن واقع مجتمعه، بل إن ما يقوله جزء من كيان ذلك المجتمع الذي يعيشه، وهو صادر عن نفسياته، ومعبر عن آلامه وأماله وقضاياه. ونتاجه ثمرة لما غرسه في فكره ووجدانه، الذي شكله عبر مسيرته فيه.

وسواء كان ذلك البعد الأنثروبولوجي بصورة مباشرة كما في النص السابق، أو غير مباشرة، كما في النص السردي بعنوان (الثعلب) وهو قصة قصيرة رمزية، تقول: **(خرج الثعلب من مأواه عند شروق الشمس، فتطلّع إلي ظلّه مندهشاً، وقال: سأتغدي اليوم جملا! ثم مضي في سبيله يفتّش عن الجمل الصباحَ كله. وعند الظهيرة تفرس في ظله ثانية وقال مندهشاً: بلي. إن فأرة واحدةً تكفينى)**([[9]](#footnote-9))**.**

**المحور الثاني: الدراسة التطبيقية التحليلية**

**الأدب وأنثروبولوجيا السلم والحرب**

تبدو الحرب واحدة من الجوانب الأنثروبولوجية التي يتلمسها الأدب بشكل عام وفي الشعر بشكل خاص، إذ نجد لها مساحة واسعة وبالذات في العصور القديمة، ونستعرض نصا شعريا مهما من الشعر الجاهلي استجلى فيه الشاعر واحدة من تلك الحروب والصراعات وما يتعلق بها من عواقب ومآلات، فحرب عبس وذبيان واحدة من الحروب المأساوية التاريخية التي دارت رحاها بين القبيلتين العربيتين، وجرَّتْ عليهم الويلات وطالت حتى تفانى الفريقان أو كادوا.

كان زهير ابن أبي سلمى شاعرا من شعراء العرب وحكيما خبر الحياة وتجاربها، فسجل في معلقته حادثة الحرب وصور شناعتها وقبحها، وأشاد بالصلح ومدح من قام به ومن سعى فيه، وحاول أن يرمم بشعره نفسيات القوم المتحاربة، ويربت على المصابة أرواحهم، فسجل قصائده وأشاد بالصلح، وساهم في دعم الجهود لإيقاف الحرب، فقال([[10]](#footnote-10)):

**فَأَقْسَمْتُ بِالبيْتِ الذي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وجُرْهُمِ**

**يَميناً لَنِعْمَ السَّيدَانِ وُجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحيْلٍ وَمُبْرَمِ**

**تَدَارَكْتُما عَبْساً وذُبْيَانَ بَعْدَما تَفَانَوْا وَدَقّوا بَيْنَهم عِطرَ مَنْشَمِ**

**وَقَد قُلتُما إنْ نُدرِكِ السّلمَ واسِعاً بِمَالٍ وَمَعْرُوْفٍ مِنَ الأمرِ نَسْلَمِ**

**فَأَصْبَحْتُمَا مِنْها على خَيرِ مَوْطِنٍ بَعيدَيْنِ فيها مِنْ عُقُوقٍ وَمَأثَمِ**

**عَظِيْمَينْ في عُليا مَعَدٍ هُدِيْتُمَا، وَمَنْ يَسْتَبحْ كَنزاً مِنَ المَجْدِ يَعْظُمِ**

**وَأَصْبَحَ يُحْدَى فيهِمُ مِنْ تِلادِكُمْ ... مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إفالٍ مُزَنَّمِ**

**تُعَفّى الكُلُومُ بالمئينَ وَأَصْبَحَتْ ... يُنَجِّمُها مَنْ لَيْسَ فيِهَا بمُجْرِمِ**

**يُنَجِّمُها قَومٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً ... وَلَمْ يُهَرْيِقوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمِ**

**أَلاَ أَبْلِغِ الأَحْلافَ عَنِّي رِسَالةً وَذُبْيَانَ: هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ**

**فَلاَ تَكْتُمُنَّ اللَّهَ ما في صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ**

**يُؤخَّرْ فَيُوضَعْ في كِتابٍ فَيُدَّخَرْ ... لِيَوْمِ الحِسابِ أو يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ**

وبعد هذا الثناء والإشادة بهذين الزعمين العربيين، والذي يعد تعبيرا عن الحالة التي ينعم بها الناس، بعد قيام الصلح، فقد أصبح الجميع في أمن وسعادة، والفرحة بادية على الزعيمين، نتيجة لما قدماه من جهد ومال، كما أن القوم أصبحوا ينعمون بما يساق لهم من التلاد والمغانم الوفيرة، التي دُفعت ثمناً لدماء قتلاهم. وفي ظل هذه الصورة الجميلة، للسلم والاستقرار، ينتقل الشاعر إلى حث القوم على نبذ الفرقة والضغائن، ثم يذكر القوم بصورة الحرب الفظيعة([[11]](#footnote-11))، فيقول([[12]](#footnote-12)):

**وَمَا الحَرْبُ إلاّ ما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ ... وَمَا هُوَ عَنْهَا بالحَديثِ المُرَجَّمِ**

**متى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوهَا ذَمِيْمَةً، ... وَتَضْرَ إذا ضَرّيْتُمُوها فَتَضْرَمِ**

**فَتَعْركُكُمْ عَرْكَ الرِّحَى بِثِفَالِها وَتَلْقَحْ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ**

**فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كَلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ**

**فَتُغْلِلْ لَكُمْ ما لا تُغِلُّ لأهْلِهَا قُرىً بِالعِراقِ مِنْ قَفِيْزٍ وَدِرْهَمِ**

**كِرامٍ فَلا ذُو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ، وَلاَ الجارِمُ الجَاني عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ**

**رعَوا ما رَعَوا مِنْ ظِمئهِم ثُمَّ أَصْدَروا إلى كَلأٍ مُسْتَوبَلٍ مُتَوَخِّمِ**

وبعد أن بين الشاعر وأوضح كيف ذاق فالجميع ويلات الحرب، واكتوى بنارها وأصابه شرها المستطير، وأن جرحها يبقى زمانا لا يندمل نتيجة لما خلفته من المآسي والويلات، يحاول الشاعر أن يذكر بعض العوامل التي تتعلق بالحرب، ويعلل لبعض الأحداث قبل وبعد الصلح، ومنها تلك التصرفات الطائشة التي قام بها بعض الشباب، كادت أن تعيد الحرب من جديد، ولذا فعلى الجميع أن يستفيد من التجارب([[13]](#footnote-13))؛ فيقول([[14]](#footnote-14)):

**لَعَمْري لَنِعْمَ الحيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ بما لا يُؤاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ**

**وكانَ طَوَى كَشحاً على مُسْتَكِنَّةٍ فَـــــــــــــلاَ أَبْدَاهَا وَلَـــــــــمْ يَتَجَمْجَمِ**

**وَقَالَ: سَأَقضِي حَاجَتي ثُمَّ أَتَقَّي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرائيَ مُلْجَمِ**

**فَشَدَّ وَلَمْ يَنْظُرْ بُيُوتاً كَثِـــــــــيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ**

**لَدَى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ لَـــــــــــــــهُ لِبَـــــــدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ**

**جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ سَـــــــريعاً وإلاّ يُبْدَ بالظُّلْمِ يَظْلِمِ**

**لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابنِ نَهَيْكٍ أَوْ قَتِيلِ المُثَلَّمِ**

**ولا شَارَكَتْ في الحَربِ في دَمِ نَوْفلٍ ولا وَهَبٍ فيها ولا ابنِ المُخَزَّمِ**

**فَكُلاً أَراهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلـــــــــــــوُنَهُ صَحَيحَاتِ مالٍ طَالِعاتٍ بِمَحْرِمِ**

**تُسَاقُ إلى قــــــــــــــومٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةً عُــــــــلالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ**

وفي نهاية القصيدة يستشرف الشاعر المستقبل ويداوي جراحات الحرب، بمجمل من الحكم والأمثال، فيضع من خلالها منطلقات لبني قومه، ويستخلص من الماضي العبر، ويحدد القيم التي ينبغي أن يتحلى بها الجميع، ويرصد كل ذلك من موقع القائد الخبير بالحياة ومساراتها، يقول([[15]](#footnote-15)):

**ومَنْ يَعصِ أَطْرَافَ الزِّجاجِ، فإنَّهُ يُطيــــعُ العَوَالي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ**

**وَمَنْ يُوفِ لا يُذْمَمُ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُه إلــــــى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ**

**وَمَنْ هابَ أَسبابَ المَنايا يَنَلْنَهــــــُ، وَلَـــــو رَامَ أَسْبَابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ**

**وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ، فَيَبْخَلْ بِفَضلِهِ على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ**

**وَمَنْ لا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النّاسَ نَفْسَهُ، وَلاَ يُعْفِها يوماً من الذُّلّ يَنْدَمِ**

**وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوّاً صَدِيْقَهُ وَمَــــــــنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَه لا يُكَرَّمِ**

**وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لاَ يَظلِمِ النّاسَ يُظْلَمِ**

والنص هنا يشير إلى "الحرب الشهيرة التي يتناقل الناس قصصها الطريفة حتى اليوم، وهي حرب ثارت بين عبس وذبيان بسبب اختلاف على سباق خيل كان قد تراهن عليه حذيفة بن بدر بن فزارة سيد ذبيان وقيس بن زهير، اشتركت فيه خيار خيل قيس وحذيفة وفي مقدمتها داحس والغبراء والخطار والحنفاء. وقد ادعى كل واحد من المتنافسين أن فرسه كان السابق، وأنه هو الكاسب للرهان في قصص طويل يتخلله شعر وكلام وجواب. وانتهى النزاع إلى ما ينتهي إليه كل نزاع من هذا القبيل، وهي الحرب. وللشاعر زهير بن أبي سلمى ذكر فيها. ولم تنته إلا بتوسط الرؤساء حيث سويت بدفع الديات، وبإنهاء تلك الحرب التي شغلت تلك القبائل وأقلقت الأمن لذلك السبب التافه على زعم قول الرواة"([[16]](#footnote-16)).

وقد وصف النقاد قصيدة زهير هذه بأنها: "أشعر شعره. وقد جمعت ما أشبه كلام الأنبياء، وحكمة الحكماء ففيها الحكمة البالغة، والموعظة الحسنة، والأخلاق الفاضلة، والمعاني العالية والأغراض النبيلة، أضف إلى ذلك ما حوته من الأساليب البلاغية، والكلام الْجَزْل. وقد أنشأها يمدح بها: الحارث بن عوف، وهرم بن سنان المريين، ويذكر سعيهما بالصلح بين: عبس وذبيان، وتحملهما ديته من مالهما"([[17]](#footnote-17)).

وما يلفت في القصيدة أن الشاعر سجل هذه الأبيات ضمن معلقته بعد أن ذكر قبلها مشاهد من جمال الرحلة والنساء على الهوادج، والرياض الفتان في طريق رحلته الطويلة، حيث قال في ذلك([[18]](#footnote-18)):

**وفيهن ملهى للطيف ومنظر أنيق لعين الناظر المتوسم**

وكأنه حينما وصل إلى هذا المنظر الفتان، سبح به خاطره إلى جمال الخلق وروعة السلوك، وحب الخير والتضحية في سبيل الأمن والاستقرار، فشرع يتحدث عن الساعين في الخير، المحبين للسلام، الداعين إلى الإخاء والصفاء، فأشاد بموقف شخصين عظيمين قاما بعمل جليل، فقال إنهما تحملا ديات القتلى في حرب ضروس، بسببها قطعت الأرحام، وتفرق الأهل وتناحر الإخوان، فأصلحا ما أفسد، وجمعا الشمل, وأقسم بالبيت الحرام إنهما نعم السيدان في جميع الأحوال، وأنهما أصبحا في أعلى الدرجات بين العرب جميعهم، وقال لهما: لقد ضحيتما بكل ما تستطيعان في سبيل السلام وأخرجتما من أموالكما خيرها وأجودها، حتى ملأ البقاع صغيرها وكبيرها بدون أن يكون لكما في الحرب أي اتصال، ولكنه حبكما للخير ورغبتكما في السلام([[19]](#footnote-19)).

وإلى جانب البعد الأنثروبولوجي تبرز الوظيفة الجمالية للنص، فلاتزال هذه الأبيات حية نابضة مفعمة بالمشاعر، يجد فيها القارئ الإبداع والروعة. فلقد عاش زهير تجربة إنسانية مريرة بين الحروب يتجرع لظاها، ويشاهد حصادها؛ في القتل والخراب والتشرد، فكانت هذه القصيدة مما يُزْهَى به العصر الجاهلي من أدب رائع.

وهنا يُظْهِر الشاعر – معقبا - الحاجة للاستقرار الاجتماعي، واصفا لذة الشعور بالأنس في الموطن والواقع الجديد بعد الحرب، وكيف يعيشه الناس بعيدا عن الخوف والفزع والعقوق، فيقول ([[20]](#footnote-20)):

**فَأَصْبَحْتُمَا مِنْها على خَيرِ مَوْطِنٍ بَعيــــــدَيْنِ فيها مِنْ عُقُوقٍ وَمَأثَمِ**

**عَظِيْمَينْ في عُليا مَعَدٍ هُدِيْتُمَــــــــــا، وَمَنْ يَسْتَبحْ كَنزاً مِنَ المَجْدِ يَعْظُمِ**

**وَأَصْبَحَ يُحْــــــــــدَى فيهِمُ مِنْ تِلادِكُمْ مَغَــــــــــــانِمُ شَتَّى مِــــــــنْ إفالٍ مُزَنَّمِ**

فقد أصبح السيدان العظيمان ومعهما أبناء القبيلتين، بعيدين عن العقوق والمأثم. بل حلّ الرخاء والمجد على الجميع. وينبه الشاعر إلى دفء العلاقات العائلية والقبلية المستقرة، وأهمية الوفاء بالعهود والتحلي بالحذر والذكاء في مواجهة التحديات، كل ذلك يساهم في بناء السلم والاستقرار الاجتماعي.

إن هذه المُثُل التي نراها في النص الشعري لزهير يؤكد أن العرب في جاهليتهم لم يكونوا دعاة حرب، فقد كانوا ينشدون السلام والاستقرار، فتجدهم لذلك يحتملون المغارم في سبيل إيقاف نار الحرب، كما فعل الحارث بن عوف وهرم بن سنان اللذان توسطا بين عبس وذبيان واحتملا ديات قتلاهما"([[21]](#footnote-21)).

**أنثروبولوجية القصص والروايات**

تبدو أهمية القصص بشتى أنواعها وكذلك الروايات في كونها الأقدر على عرض القضايا الاجتماعية، والأخلاقية والثقافية، وتناولها من زوايا متعددة، وبذلك تعزز التفاهم والتسامح لدى المتلقي بما تقدمه من وعي مقصود وموجه من قبل المبدع والكاتب، بأسلوب أدبي وخيالي مقنع.

إن البعد الأنثروبولوجيا في القصص والروايات يتلمس من خلال ما يتضمنه المضمون السردي فيها من مظاهر لحياة الإنسان المختلفة، الاجتماعية والنفسية والدينية، ومحاولة فهم العناصر الثقافية التي تتفاعل مع صلب حياة الإنسان، ومن خلال الأحداث الدرامية التي تمارسها الشخصيات، ومن خلالها يتعرف القارئ على الفروق التي يستند إليه الوجود الإنساني بين بيئة وأخرى في عنصر المكان، وما تتفاوت به المجتمعات في تحصيل مكاسب "التثاقف" الملائمة لها، وما تتأثر به من سمات حضرية أو بدوية، قديمة أو حديثة أو طبائع وغيرها([[22]](#footnote-22)).

فحين نتأمل في قصص وروايات الكتاب والأدباء نجد لتلك الأعمال أثرا بارزا على القارئ وفي الواقع المجتمعي، من النماذج القصصية العربية، قصة بعنوان (كرم) للكاتبة ليلى العثمان تقول: **(جلس على الرصيف مادّاً يده إلى المارّة. في المرة الأولى جمع ديناراً. في الثانية جمع مائة دينار. في الثالثة جمع ألف دينار. لم يعد يجلس على الرصيف. مضت سنوات طويلة.. شاهده المارة يسقط في كف سائل ألف دينار، صرخوا به: هذا كثير. قال: يوم جمعت ديناراً أكلتُ به، ويوم جمعت مائة اكتسيت، ويوم جمعتُ ألفاً تعلمتُ.. فوقيت نفسي ذل السؤال)([[23]](#footnote-23)).** تتكثف في هذه القصة عددا من الأبعاد الأنثروبولوجية، التي تلامس قضايا إنسانية طالما يعاني منها المجتمع، فتحملنا القصة إلى قلب الإشكالية المجتمعية، ثم تعالجها بمجرى ثقافي كامن في نوازع الإنسان نفسه، فبإمكان الإنسان العاطل على العمل أن يقتنص لحظات حياتية تؤمن له الاستقرار الحياتي، والأمن المعيشي، وأيضا تحفز الأثرياء على فعالية عملهم في انتشال العديد من ضحيا التسول ومن الواقعين في براثن الفقر، في إشارة لفتح مشاريع منظمة بدلا من تبديد المساعدة في الصدقات والعطاءات الفردية الزهيدة التي لن تجدي.

وإن أهم ما تقدمه القصة أو الرواية، هو الفعل الحامل لقضايا واقعية أو حتى خيالية، بوصفها غايات لذلك السرد، تبدو عليه مقاصده، في تحقيق أبعاد الفعل اجتماعيا ونفسيا، وأيضا في فعل الشّخصيَّة الرّئيسة، أو الشخصيات في القصة أو الرواية، وتظهر دلالات محايثة، من بطولات تلك الشخصية، وتتجسد في قابليَّة التّحقّق، وظهور العوائق والتَّحدّيات، ومغالبة الصّعاب، وغير ذلك من الأفعال، ولكنَّه يبقى فعلًا مَرجعيًّا لجميع تلك الأفعال المترتِّبة عليه، ومنطلقًا لسائر الأفعال الأخرى. والتي قد تشير إلى قضايا الحلمِ والدّعوى، والوعد والدعاء**([[24]](#footnote-24))**.

ولنقف على رواية من الروايات لندرك كيف تعمل في الفعل المنجز من خلال رصد العناصر الأنثروبولوجية وتتفاعل مع الواقع وقضاياه التي تم معالجتها سرديا، ففي رواية **(دموع على سفوح المجد للكاتب عماد زكي)([[25]](#footnote-25))،** نجد لهذه الرواية أثرا بالغا أحدثته في أوساط طلاب الجامعات العربية لما تحمله من غايات، وقد قال عنها الكاتب نفسه بأنها "لوحة حزينة من صميم الحياة، التقطت أحداثها من بحر النسيان، فحملتها إلى شطآن الذاكرة، فجففتها بمدادي وغلفتها بكلماتي، بعد أن أعدتُ إليها بعض معالمها الضائعة، وعمقتُ فيها بعض الخطوط والألوان، ثم وضعتها في متحف الأيام، عبرة بالغة لمن أراد الاعتبار"([[26]](#footnote-26)).

تتحدث الرواية عن أحلام عصام، الشاب الطبيب، الذي يسعى للوصول إلى قمة المجد، لكن الموت يحول بينه وبين ذلك . فالموت عندما يأتي ينهي كل شيء، الحياة بكل تفاصيلها الصغيرة منها والكبيرة، تلك التفاصيل التي تنسينا أننا بشرٌ فانون مهما تقدم العلم والمعرفة.

تعالج الرواية قضيتين اجتماعيتين مهمتين إلى جانب قضايا أخرى عديدة، أولها تفشي السرطان وعلله في المجتمع، والثانية حوادث السير والسرعة الجنونية، والاستهتار بحياة البشر، وهما مشكلتان وُفِّقَ الكاتب إلى حدٍ كبير في تصويرهما سرديا، وبأسلوب جذاب وشيق، ولها نهاية محزنة ونتيجة مأساوية.

ونقتطف منها هذه الفقرة التي تقول: **(تنهد سعد وقال: اطمئن.. قد تحتاج للصفح عن الآخرين إلا عصاماً.. فما كان الحقد ليجد طريقاً إلى نفسه.. لقد كانت الإساءات -مهما عظمت- تضيع في خضم قلبه الكبير، وتتلاشى.. إنسان يحمل على كاهله هموم الناس وآلامهم لن يجد في قلبه متسعاً ليكره أحداً. رحمه الله.. سمعت عن آماله الكبيرة فهزئت منها.. لقد كان فيما مضى هدفاً لسخريتي، واليوم أمسى مثلاً وضيئاً أتلمس خطاه. قال سعد في شرود حزين: رحمه الله.. نسجنا الأحلام معاً، وهندسنا المطامح، ورسمنا الدروب.. ليلة الحادث كان عندي.. كنا نخطط لمشاريع المستقبل.. كان شعلة من الاندفاع والحماس.. اتفقنا على إنشاء صندوق لمكافحة السرطان ليكون في المستقبل رافداً قوياً لكل المشاريع والمؤسسات التي تساهم في القضاء على هذا المرض الفتاك.. حلمنا بإنشاء جمعية وطنية لمكافحة السرطان، ومركزاً لأبحاث السرطان، ومستشفى لمعالجة السرطان و.. وفجأة.. اختفى رائد كل هاتيك الطموحات.. لقد كان خسارة فادحة لا تعوض. هتف صفوان في حماس: سعد.. بودي لو أقدم شيئاً.. إني مدين لعصام بصحوتي هذه وقد حق الوفاء.. سوف أسعى لتحقيق كل آماله.. أنا أملك المال وأنت تملك الفكرة والطموح.. فلنكن يداً واحدة.. نحن وبقية الأصدقاء.. سننشئ الصندوق الذي كان يحلم به عصام.. وسنسعى لإنشاء الجمعية.. ومركز الأبحاث.. والمستشفى.. أجل.. لا يوجد شيء مستحيل.. بودي لو أفعل شيئاً يا سعد.. شيئاً عظيماً أكفر به عن ذنوبي، وأخدم به ديني وأمتي ووطني)([[27]](#footnote-27)).**

ولعل أهم عنصر في العمل السردي في هذه الرواية هو الصِّدقُ الواقعيُّ في رسمِ الشّخصيَّةِ واندماجها في رسم الأحداث، والصدق الواقعي هو الذي "يقصدُ بهِ أرسطُو ألَّا تشذَّ الشّخصيَّةُ عن أنماطِ الحياةِ الطّبيعيَّةِ"([[28]](#footnote-28)). وواقعيّتها تكمن في طبيعتِها السردية؛ وما تحتويه من أفعال حقيقة أو خيالية، "تصوّر الواقع الاجتماعي، وتنتقِده، وتحدث موازنة بينَهُ وبين ما ينبغي أن يكون عليه"([[29]](#footnote-29)). ويتمظهَرُ هذا الصّدقُ الواقعيُّ الّذي نتحدَّثُ عنهُ في أبعادهِ الأنثروبولوجيَّةِ فيما تضمَّنتهُ من غايات.

ويمكن أن نستجلي من الرواية عددا من القيم التي من شأنها تحقق الاستقرار والتنمية المجتمعية فيما يلي:

* الوفاء والتعاون والصداقة تعزز قيم الرحمة والعطف في التعاطي مع المصائب وحالات الخسائر.
* ينتج التطور الاجتماعي والثقافي حين تحول الأفكار والتطلعات، إلى مشاريع عملية منجزة لخدمة المجتمع وقضاياه.
* قوة الإيمان والأمل والعزيمة أساس في بناء المجتمعات وفي خدمة الدين والوطن والأمة.
* الصراع بين قيم الحق وقيم الباطل، وبين الأخيار والأشرار وفي الأخير يكون الغلبة لقيم الحق حين تتوفر عوامل عزم وإرادة في نفوس الأخيار.

وبهذا ندرك أن الوظيفة الحقيقية للقصص والروايات تتمثل في أنها تساعد المتلقين على التفكير النقدي والتحليل، وتوفر لهم فرصًا لاكتساب معرفة جديدة وتوسيع آفاقهم، وهذا يساهم في تطوير الذكاء العاطفي والاجتماعي، والتي تعتبر أساسية للتنمية الشخصية والاستقرار المجتمعي، من خلال منحهم القدرة على حل الإشكالات.

**أنثروبولوجية الأمثال والحكم**

المثل هو جملة عالية الذوق في اللغة العربية، وقد صيغ بإحكام شديد مكثف الدلالة. وله أثر اجتماعي وتربوي كبير، وقد لفت القرآن الكريم إلى أهمية الأمثال، في استخلاص الأشباه والأحداث والسنن المماثلة التي فيها عبرة وعظة، فضرب الله للناس من كل مثل "فأنار جوانب النفس الإنسانية، وقرّب كل حقيقة من حقائق الوجود ودقيقة، تقريرا للحق وترغيبا في الأخذ بأسبابه، وتحذيرا من الباطل وترهيبا من الوقوع في أحابيل الهوى والشيطان"([[30]](#footnote-30)). قال تعالى: **(وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)([[31]](#footnote-31))،** وفي آية أخرى يقول: **(وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)([[32]](#footnote-32))**.

أما الحكمة فهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم وهدفها، إصابة الحق وتوخي العدل وإرشاد الناس والمجتمعات إلى الصواب والأخذ بالتي هي أحسن. وتعرف بأنها: جمل من القول مرتبطة فـي دلالتها بمعنى واضح معلـوم غالباً، وتتفق مع الذوق العربي فهي أشبه شيء بالأمثال العربية والجمل القصيرة ذوات المعاني الغزيرة، التي أُولِع بها العرب، وهي نتيجة تجارب كثيرة تركزت في جملة بليغة والعقل يميل إليها. كما في قولهم:

**الخير خير وإن طال الزمان به والشر أخبث ما أوعيت من زاد.**

ولهذه الحكمة مثل مناظر يحتوي على بعض من مضمونها وهو قولهم: (اِحْفَظْ خِبِيْث الزَّاد تِلْقَاه طيَّبْا). وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول االله صلى الله عليه وسلم: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه االله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه االله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها"، والحكمة ميزة يؤتيها الله من يشاء من عباده قال تعالى: **"يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ"([[33]](#footnote-33)).** وممن آتاهم الله الحكم النبي لقمان حيث ذكره وسرد له عددا من تلك الحكم التربوية العظيمة، **"وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ"([[34]](#footnote-34)).** وأيضا النبي داوود عليه السلام في قوله تعالى: **"وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ"([[35]](#footnote-35)).**

ويروى أن لقمان الحكيم قال لابنه: يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة، وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة. وقال بعض الحكماء: من كثر أكله كثر شربه ومن كثر شربه كثر نومه ومن كثر، نومه كثر لحمه ومن كثر لحمه قسا قلبه ومن قسا قلبه غرق في الآثام([[36]](#footnote-36)).

والمثل والحكمة مبدآن عقليان، لكن المثل تبقى حادثته في الذاكرة، والحكمة قد تنوسيت أسباب إطلاقها، فأصبحت مبدأً مشاعاً بين الناس. ولقد كان العرب يميلون إلى الحكم، ويجدون فيها متعة نفسية، ولذلك كانوا مشوقين إليها يلتمسونها في الأمثال وفي الشعر، وفي كلام جميل حسن المداخل إلى النفس([[37]](#footnote-37)).

إن في الحكمة والأمثال شبكة واسعة من الجوانب الأنثروبولوجية التي تتصل بالمعرفة والوعي الثقافي، الذي يرتبط بالإنسان بطريق مباشر وغير مباشر، في العقيدة والفن والعادات والقوانين وغيرها([[38]](#footnote-38))،

وللأمثال والحكم عدة وظائف، فهما صورة لفكر المجتمع وثقافته، وبهما يستنير الوعي الإنساني بالقاضي ومعالجة المشكلات، بما من شأنه أن يخدم الاستقرار والتنمية، وبناء الحياة بناء سليما. وللأمثال وظيفة تربوية وأخلاقية، فهي بمثابة معايير أخلاقية لعامته وخاصته، يتناقلها الخلف عن السلف أخلاقيا ًومنهجا سلوكيا يصفها عقلاء القوم لتكون ضابطا، والمثل بالنسبة للعامة قانون يحتم الالتزام به والإيمان الكامل بما يحمل من معنى، فكم من أمثال أنهت خلافات، وحلت مشاكل خاصة([[39]](#footnote-39)).

ومن الأمثال العربية التي يمكن أن نقف على أبعادها الأنثروبولوجية الأتي:

* **لعل له عذراً وأنت تلوم**([[40]](#footnote-40))**.**
* **حسبك من شر سماعه**([[41]](#footnote-41)).
* **كل شاة تناط برجلها**([[42]](#footnote-42))**.**
* **أَقِيْلُوا ذّوِي الهَيْئَاتِ عَثَراتِهِمْ**([[43]](#footnote-43))
* **المرءُ يَعْجَزُ لاَ المَحَالَةَ**([[44]](#footnote-44))
* **مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أمِنَ العِثَار**([[45]](#footnote-45))

وهذه الطائفة من الأمثال حتما تتفاعل مع الواقع وتشتبك مع الوعي الاجتماعي، وتعالج بؤرا وإشكالات في ذهنية الواقع الممارس، وتعمل على استقراره، فهي بطبيعة الحال "أنثروبولوجيا معاصرة تقبل مظاهر التّكيّف الثّقافيِّ كما تقبَل التعدديّة الثَّقافيَّة، غايتها إيضاح التّحوّلات الثَّقافيَّة الّتي تحدث في أيّ نسق من أنساقِ التّعبير الاجتماعيِّ، ويخدمُ ذلكَ فهمُ الشّعوب لنفسها، وفهم ما بين المجتمعات البشريَّة من فروق أو تشابه"([[46]](#footnote-46)).

إنها تسعى لتفتح نافذة لمعرفة تفكير وسلوك المجتمع، ومعالجته في موقف من المواقف، وهي تختزل تجارب تراكمت للحكم على ما يماثلها وإسقاطها عليها، ويمكن الوقوف على تحليل الأمثال السابقة أنثروبولوجيا، إذ إن:

* المثل الأول يعالج قضية التسرع في الحكم على ظواهر العلاقات، دون تثبت، فيحدث النزاع ويختل الاستقرار، كما أنه ينبه إلى أهمية مراعاة ظروف الآخرين قبل الانتقاد أو والمسارعة باللوم. مما يعكس قيم التسامح المجتمعي.
* وفي الثاني يشير إلى احتواء الشر، حتى لا يتسع ويتفشى في دائرة كبيرة تقوض السلم والأمن والاستقرار في المجتمع، كما يلفت النظر إلى توخي الحذر في أن التعامل مع أشخاص سيئي السمعة قد يؤدي إلى مشاكل أو ومتاعب. وهو وصف عام لحادثة، أو لموقف، أو لفعل، أو لسلوك غير سليم.
* وفي المثل الثالث يقترب المفهوم من سابقيه، فيدعو إلى تحديد المسؤولية الفردية، فلا ينبغي لأحدٍ أن يأخذ بالذنب غيرَ المذنبِ في جناية، ولا تعمم المشكلات، وإلا فقدت الحياة قيمة العدل التي هي أساس الاستقرار. فيجب على الفرد أن يتحمل مسؤوليته عن أفعاله وقراراته. ومن زاوية أخرى قد يوحي المثل بالاستقلال في العمل ولزوم الذات.
* بينما المثل الرابع، يحمل قيمة إنسانية كبرى، وهو الصفح أو التغاضي، أو التعاون ومد يد العون، ويدخل فيه قيما مثلى عديدة، أن تقدر في الأعمال بإيجابياتها لا بما تحدث من سلبيات طارئة.
* المثل الخامس ويقرأ بصيغة أخرى (المرء يعجز لا محالة) وهذه الصيغة تضرب لقدرات الإنسان المحدودة، وأنه لا يمكن أن يحقق المستحيل وما هو فوق طاقته. وبالصيغة الأخرى يُشير إلى قدرة الإنسان على التعامل مع الواقع، وقبول الحدود والقيود التي تواجهه وهي صورة دافعة لنقيض المفهوم، فلن يعدم المرء حيلة في العمل وتحقيق الهدف، والسبل كثيرة والحيل متعددة، والعجز يكون في المرء لا في صعوبة تحقيق الغاية.
* ويحمل المثل السادس معادلة سلوكية على مستوى فردي وجماعي، تتمثل في اتخاذ الخطوات الصحيحة، والبناء على أساس سليم حتى تكون النتيجة سليمة، ويتجنب الفشل، والجدد هي الأرض البيضاء المستوية. ويمكن فهم المثل من منظور انثروبولوجي انطلاقا من أهمية السير في الحياة على أسس ثابتة ومنظمة ودراسة المآلات المستقبلية للبدايات، لتحقيق النجاح وتفادي العثرات في حياة الإنسان وتطور مجتمعاته.

**الوظائف الأنثروبولوجية للأدب**

الأدب يعكس الواقع والطبيعة، فيستطيع المرء أن يراها من منظور آخر، منظور إنساني يشخصها، ويصفها بنوع من الخيال الذي يلائم الذات الفردية والجمعية، فيحقق بذلك وظائف في الاستقرار الذاتي والمجتمعي. وهذه الخاصية نستنبطها من لامية الشنفرى حين ودَّع قومه الذين لا يطيقون بقاءه فيهم نتيجة لاعتبارات مغلوطة، فقرر الابتعاد عنهم، والبحث عن أهلين غيرهم، علّه يجد عندهم الأمن والاستقرار، فقال([[47]](#footnote-47)):

**أَقيموا بَني أُمّي صُــــــــــــدورَ مَطِيَّكُم فَإِنّي إِلـــــــــى قَومٍ سِواكُم لَأَمَيلُ**

**فَقَد حُمَّت الحاجاتُ واللَيلُ مُقــــــمِرٌ وَشُدَّت لِطِيّاتٍ مَطـــــــايا وَأَرُحلُ**

**وَفي الأَرضِ مَنأى لِلكَريمِ عَنِ الأَذى وَفيها لِمَن خافَ القِلى مُتَعَزَّلُ**

**لَعَمرُكَ ما في الأَرضِ ضيقٌ عَلى اِمرئٍ سَرى راغِباً أَو راهِباً وَهوَ يَعقِلُ**

**وَلي دونَكُم أَهلَـــــــونَ سيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرقَطُ زُهلولٌ وَعَرفــــــــــاءُ جَيأَلُ**

ثمة أبعاد أنثروبولوجية تستوحى من أبيات الشاعر الشنفرى هذه، منها، هدفه من رحلته وهجره لبني أمه وقومه، وهو الابتعاد عنهم بعد أن ضاق العيش في أوساطهم، كما يعكس في إشاراته قيمًا لا بد أن يحافظ عليها وهي مرتبطة بالشرف والكرامة في المجتمع، فقد كاد يفقدها، ومن هنا تظهر أهمية الانعزال والبعد عن القوم في إتاحة فرص التفكير والتأمل في شأن المستقبل، حيث يتحدث عن وجود "منأى لِلكَريمِ عَنِ الأَذى" ومكان "لِمَن خافَ القِلى مُتَعَزَّلُ"، مما يمكن أن يرتبط بقيم التأمل والفلسفة في بعض المجتمعات. كما يشعرنا بأهمية التغيير والهجرة، كمكان آمن متعزَّلُ. والنص في المجمل يعكس قيمًا اجتماعية وثقافية تتعلق بالعشائر والكرامة والتأمل والمكانة الاجتماعي والهجرة والانتقال.

* الأدب يوفر للإنسان مادة للتفكير، فيبني فكره على نمط من الجمال فيفكر بطريقة أخرى، وتتجدد لديه الرؤى العقلية للأشياء من منظور جمالي، ولطالما كان الأدب مهذبا للعقل كما كان مرققا للعاطفة. إنه يزود الإنسان بطاقات شعورية منسجمة مع الحياة والأشياء. حتى أننا نرى العديد ممن لا تتوفر لهم خيالات واسعة يتموضعون في الواقع ولا يغادرونه، ومن ثم ينفصلون عن مواصلة البناء والتخطيط للمستقبل. فقد روي أن عيسى بن موسى، كتب إلى المعتصم يشير عليه بعدم التعجل في إنفاذ أمر([[48]](#footnote-48)):

**إذا كنت ذا رأى فكن ذا تدبّر فإن فساد الرّأى أن تتعحّلا**

فأجابه المنصور:

**إذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة فإنّ فساد الرأي أن تتردّدا**

وإنه حينما يكون الأدب ذات جودة عالية، ويمتلك رسالة ناضجة، تُصبح فيه المادة الفكرية أكثر رقياً ومدعاةً للتنامي، وهنا يُتذوق المعنى، وتُدرك مقاصد الأدباء، حيثُ يكون للقارئ منهجاً ورسالةً جليّتين، ويُغادر الناس وهم في مقاعدهم بمخيّلات خصبة، وتتعرفّ على نكباتٍ سابقة، وقصصٍ ماضية، وأساطيرٍ متداولة، وتنشأ في بحر المعارف والعلوم وتجترع من زُلالها وطيّبها، ويكون زادك الثقافي في مختلف المجالات، في الدين واللغات وغيرها مما طاب لك التزوّد به، فضلاً عن الإلمام بتقاليد المجتمعات وتاريخها وثقافاتها([[49]](#footnote-49)).

وللأدب عطاء أفقي بمعنى أنه يشكل قناعات الإنسان، ويربطه بفنون الحياة، فيكون لدى الإنسان شخصية تسمو نحو مجالات رحبة، فيمتلك الإنسان الإدراك والنظر الفلسفي حين يتمتع الفكر بالثراء المعرفي، من خلال فنون الأدب المختلفة. والمعول في البحث الأنثروبولوجيا دراسة حياة البشر ضمن مجموعةٍ ثقافيةٍ محددةٍ، والنظر في قناعاتها ومنطقها والعقلانية التي تتمتع بها، ذلك أن تشكل عمليات المعرفة البشرية والعاطفة والإدراك الحسي والدافع والصحة النفسية مرتبط بها. كما تختبر الأنثروبولوجيا في الجوانب النفسية والمعرفية، فضلا عن العاطفة والدوافع التي تشكل نماذج عدة عن العمليات الثقافية والاجتماعية أو تقيّدها([[50]](#footnote-50)).

* والأدب منبع أصيل للقيم، منه تنشأ قيم جديدة، إضافة للقيم التي يدونها في إبداعه، تلك القيم المتوارثة، العريقة حين يشيد بها ويعززها، وقد رأينا الشعر الجاهلي حافلا بها، كالكرم والوفاء والشجاعة، وصون الجار والدفاع عن الذمار، ونجدة الملهوف والتعاون وغيرها من الشيم، ولقد عبر عن ذلك الشاعر عنترة حين قال([[51]](#footnote-51)):

**لا يَحمِلُ الحِقدَ مَن تَعلو بِهِ الرُتَبُ وَلا يَنالُ العُلا مَن طَبعُهُ الغَضَبُ**

**وَمَن يِكُن عَبدَ قَومٍ لا يُخالِفُهُـــــــم إِذا جَفوهُ وَيَستَرضي إِذا عَتَبـــــوا**

**قَد كُنتُ فيما مَضى أَرعى جِمالَهُمُ وَاليَومَ أَحمي حِماهُم كُلَّما نُكِبوا**

**لِلَّهِ دَرُّ بَني عَبسٍ لَقَـــــــــــد نَسَلوا مِــــــنَ الأَكارِمِ ما قَد تَنسُلُ العَرَبُ**

**لَئِن يَعيبوا سَوادي فَهوَ لي نَسَبٌ يَومَ النِزالِ إِذا ما فاتَني النَسَبُ**

فالأدب يسعى إلى التأثير في المجتمع ويعمل على تعزيز شيمه وفواضله، ويسهم في بنائها ضمن تكوين شخصية الفرد والمجتمع، وتوجيه السلوك الإنساني نحو الخير والمثل العليا، وتعزيز الإيجابية في نفوس أفراد المجتمع، ومن هنا فإن صلة الأدب بالمجتمع تظهر ماثلة في أقدم صُور الأدب، كما في " الشعر القصصي عند اليونان، صورة الإلياذة، فسنجدها لا تتغنى بعواطف فردية فحسب، وإنما تتغنى بعواطف الجماعة اليونانية لعصرها، مصوِرة حروبها في طروادة ومَن استبسلوا فيها من الأبطال، ومن هنا نشأ القول إن ناظمها ليس هو هوميروس وحده"([[52]](#footnote-52)).

ويعمل الأدب بشتى فنونه على خلق التوازن والانسجام في علاقة الإنسان بذاته، وبغيره من أفراد المجتمع، فتكون الحياة في سيرها أمنة مستقرة ومتوازنة، وأي إغفال من جانب الأدب لهذه السمة فإنه يؤدي إلى غياب الوظيفة التواصلية والتأثير الأخلاقي([[53]](#footnote-53)).

* يشكل الأدب سياجا لحماية الفرد والدفاع عنه في العديد من القضايا، ولذلك كان الشعر الجاهلي وبالذات الهجاء يشكل سلاحا يحمي القبيلة والأفراد، وكان الشاعر يذود بشعره عن حماهم، وكما كانت القبائل حريصة على تسجيل مفاخرها في شعر شعرائها كانت كذلك حريصة على أن تتجنب ذم شعراء القبائل الأخرى وهجاءهم. وهل أبلغ في الدلالة على خشيتهم الهجاء وتخوفهم أن يبقى ذكر ذلك في الأعقاب ويسب به الأحياء والأموات من أنهم كانوا إذا أسروا الشاعر أخذوا عليه المواثيق وربما شدوا لسانه بنسعة كيلا يهجوهم، كما صنعت بنو تيم بعبد يغوث بن وقاص الحارثي حين أسر يوم الكلاب([[54]](#footnote-54))، فقال في ذلك عبد يغوث([[55]](#footnote-55)):

**أقول، وقد شدوا لساني بنسعة أمعشر تيم أطلقوا من لسانيا**

* الأدب وسيلة وعي متقدمة يغرس صفة تقبل الآخر فردا ومجتمعات وثقافة، فهو يعطي صورة عن ما لدى الآخر ويقدمها في صورة وجدانية متقبلة، ومن هنا تزول التوترات في العلاقة وفي المنظور للآخر، ويحفز على التسامح والتفاهم وينتج هنا استقرار وتوافقا ويرسم سبل الاحترام بين الناس. وهذه كله صور وأنساق ثقافية واجتماعية كامنة يسعى البعد الأنثروبولوجي للبحث هنا "في نصوصِ الأدبِ والشِّعرِ والأمثالِ، وكُلِّ الأشكالِ الإبداعيَّةِ المُمكنةِ، وإلقاءِ الضّوءِ على جذورِها التّاريخيَّةِ، وما يدخلُ في موازينِ السّلطةِ وتأثيرِها، وما يدخلُ كذلكَ في دوائرِ المركزِ أو الهامِشِ"([[56]](#footnote-56))، وتقديمها ليتم من خلالها توفير أكبر قدر من التجارب والخبرات، وقد تدخل فيها التوجيهات الدينية المتعلق بحيثيات تلك النصوص، ومن هنا فق رأينا النبي (ص) يشيد بالشعر الهادف الذي يسعى لغاية سامية، فحينما أنشده النابغة الجعدي:

**بَلَغنَا السّما مَجداً وَجوداً وَسُؤدَداً وَإِنّا لَنرجُو فَوقَ ذَلِكَ مَظهَرا**

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أين المظهر يا أبا ليلى؟ فقلت: الجنّة، يا رسول الله. قال:

أجل إن شاء الله. ثم قال: أنشدني، فأنشدته من قولي:

**وَلا خَيرَ فِي جَهلٍ إِذَا لَم يَكُن لَهُ حَلِيمٌ إِذَا ما أَورَدَ الأَمرَ أَصدَرا**

**وَلا خيرَ فِي حِلمٍ إِذَا لَم تَكُن لَهُ بَوَادِرُ تَحمي صَفوَهُ أَن يُكَدَّرا**

فقال صلى الله عليه وسلم: أجدت، لا يفضض الله فاك. قال الراوي: فنظرت إليه، فكأنّ فاه البرد المنهلّ، ما سقطت له سنّ ولا انفلّت، ترفّ غروبه"([[57]](#footnote-57)).

* يحفز على لإبداع ويتيح فرص التواصل اللغوي والتثقيف، من خلال الاستخدام الفاعل بشكل دقيق وجميل للغة في حالتها الأعلى، وتحسين مهارات الاتصال، فالأدب صورة اللغة الراقية وهو يلهم على التفكير الإبداعي، من خلال تحفيز الخيال وتوسيع آفاق الفكر والثقافة. والتعريف المبسط للثقافة أنها تمثل مجموع أنماط السلوك المكتسبة التي يأخذ بها معظم أفراد مجتمع معين، أما من منظور أنثروبولوجي؛ فتعرف الثقافة بأنها: شبكةً مركبة من الأنماط والموضوعات الأساسية التي تمثل بصفة عامة؛ مجموع ما تعلمته البشرية بفضل قدرة الإنسان على استخدام الرمز، ومجموع الخبرات الإنسانية لا يتضمن ما هو معروف الآن فقط، وإنما يتضمن كذلك معظم ما اكتشفه أبناء العصور الغابرة([[58]](#footnote-58)). وهذا كله يقدمه الأدب في شتى صوره، وغايته الأسمى توفير التوافق الإنساني مع الواقع.

**خاتمة البحث**

ناقش هذا البحث موضوع الأدب بوصفه قوة فاعلة في خلق الاستقرار المجتمعي من وجهة نظر أنثروبولوجية اجتماعية، إذ تبين أن الأدب بشتى فنونه ليس للتسلية والمتعة فحسب، بل هو جزء أساس من الرؤية الحضارية، يسهم في بناء مجتمع مستقر ومستدام. وعلى كل فقد توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

* يعد الأدب أحد العوامل البارزة التي تستطيع أن تلهم الأفراد المشاركة في الحياة المجتمعية، ويعزز الوعي وتحسين ظروف العمل، ويبني سبل التفاهم، ويشجع على الإبداع، مما يساهم في الاستقرار والتنمية المستدامة للمجتمعات.
* الآدب بشكل عام في كل أنماطه وأشكاله الشعرية والنثرية يساعد الأفراد على اكتشاف مواهبهم وتطوير قدراتهم الإبداعية. ومن خلال عرض قصص النجاح والصمود، يمكن أن يشعل الأدب الروح الريادية ويشجع على الابتكار والتغيير الإيجابي.
* تحفز القصص والروايات والأمثال الأفراد على التفكير النقدي والتحليل، وتوفر لهم فرصًا لاكتساب معرفة جديدة وتوسيع آفاقهم. هذا يساهم في تطوير الذكاء العاطفي والاجتماعي، والتي تعتبر أساسية للتنمية الشخصية والمجتمعية.
* يحمل الآدب تجارب حياتية للأدباء والشعراء، يقدمون من خلالها القيم والمبادئ الأخلاقية بطريقة جذابة وملهمة، مما يسهم في بناء مجتمع يتسم بالنزاهة والتسامح والعدالة.
* قراءة الأدب والتعمق في فهم نصوصه يعزز لدى القراء مكاسب ومهارات تواصلية راقية، من خلال اللغة العالية التي يقدمها، ومن خلال الكتابة والقراءة، وهذه يؤدي إلى تعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي وتحسين أداء الأفراد لخدمة أنفسهم وتنمية مجتمعهم.

يمكن للأدب بشكل عام أن يقدم دوراً حيوياً في تعزيز التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبناء مجتمعات مستقرة ومزدهرة.

**المصادر والمراجع:**

**\*القرآن الكريم**

* ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، 1981م.
* ابن قتيبة، الدينوري، الشعر والشعراء. دار الحديث، القاهرة 1423هـ.
* ابن منقذ، أسامة، لباب الآداب، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الثانية 1987م.
* الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف بمصر، الطبعة السابعة 1988م.
* الجابري، في المثل والتمثيل وضرب الأمثال، مبارك العلمي، المجلة الإلكترونية،1997، ع35.
* الجاسم، عائشة، الأدب والقيم كيان واحد، مقال منشور على موقع الراية القطرية، الثلاثاء, 28 يناير, 2020م.
* الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 2001م.
* الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1990م.
* حمداوي، جميل، النقد الأدبي الأنثروبولوجي بين النظرية والتطبيق
* حمداوي، جميل، النقد الأدبي الأنثروبولوجي بين النظرية والتطبيق، (قراءة ثانية لشعرنا القديم، مصطفى ناصف أنموذجا)، دار الريف للطباع والنشر، المغرب، ط1، 2019م.
* رعدان، عبد الكريم حسين، خصائص الأسلوب الأدبي والبلاغي في العصرين الجاهلي والإسلامي، نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق، الطبعة الأولى 2019م.
* الزبيدي، عبد الحكيم، التناص في الأمثال الشعبية الإماراتية، جامعة الشارقة- الإمارات العربية المتحدة، ديسمبر 2019م.
* زغب، أحمد، الأدب الشّعبيّ الدّرس والتّطبيق، مطبعة مزوار الوادي، ط2 2008م،
* زكي، عماد، دموع على سفوح المجد، دار القلم، دمشق.
* الزوزني، حسين، شرح المعلقات السبع، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى 2002م.
* السماعيل، شوق، دور الثقافة الأدبية في عصرنا الحديث وهل تصنع تاريخا، مقال منشور على موقع الوطن السعودية، بتاريخ: الأربعاء 17 نوفمبر 2021 - 12 ربيع الثاني 1443 هـ.
* سميث، شارلوت سيمور، موسوعة علم الإنسان، المفاهيم و المصطلحات الأنثروبولوجية، ترجمة مجموعة من الأساتذة، بإشراف محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، مصر، 2009
* سميث، شارلوت سيمور، موسوعة علم الإنسان، المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجيَّة، ترجمة مجموعة من الأساتذة، بإشراف محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، مصر، 2009.
* الشماس، عيسى، مدخل إلى علم الإنسان الأنثروبولوجيا،
* الشنفرى، الديوان، جمعه وحققه: إميـل بـديع يعقـوب، دار الكتـاب العربـي، بيـروت، ط2، 1997م.
* عبد الجبار، عبد الله - محمد عبد المنعم خفاجى، قصة الأدب في الحجاز، مكتبة الكلية الأزهرية.
* علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي الطبعة الرابعة 2001م.
* القرشي، أبو الخطاب، جمهرة أشعار العرب، حققه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،
* القيرواني، إبراهيم بن علي، زهر الأداب وثمر الألباب، دار الجيل،
* الكومي، محمد شبل، مبادئ النّقد الأدبي والفنّي، دراسة في المنظر والمنظور، الهيئة العامة المصريّة للكتاب، القاهرة، ط1، 2007م،
* مسلم، عدنان أحمد، محاضرات في لأنثروبولوجيا: ( علم الإنسان)،
* مندور، محمد، في الميزان الجديد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م.
* الهروي، القاسم بن سلام، الأمثال، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى 1980.
* Bock, P. K., & Leavitt, S. C. (2018). Rethinking Psychological Anthropology: A Critical History. Waveland press

1. () مندور، محمد، في الميزان الجديد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م. ص100. [↑](#footnote-ref-1)
2. () ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، 1981م. ج1، ص114. [↑](#footnote-ref-2)
3. () أسامة ابن منقذ، لباب الآداب، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الثانية 1987م. ص 425. [↑](#footnote-ref-3)
4. () ينظر: الشماس، عيسى، مدخل إلى علم الإنسان الأنثروبولوجيا، ص، 13،14. [↑](#footnote-ref-4)
5. () ينظر: المرجع نفسه، ص35، 40. [↑](#footnote-ref-5)
6. () ينظر: سميث، شارلوت سيمور، موسوعة علم الإنسان، المفاهيم و المصطلحات الأنثروبولوجية، ترجمة مجموعة من الأساتذة، بإشراف محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، مصر، 2009 [↑](#footnote-ref-6)
7. () ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء. دار الحديث، القاهرة 1423هـ. ج1، ص230. [↑](#footnote-ref-7)
8. () أبو الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب، حققه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، . ص180-183. [↑](#footnote-ref-8)
9. () جبران خليل جبران، المجنون، [↑](#footnote-ref-9)
10. () حسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى 2002م. ص139-148. [↑](#footnote-ref-10)
11. () ينظر: رعدان، عبد الكريم حسين، خصائص الأسلوب الأدبي والبلاغي في العصرين الجاهلي والإسلامي، نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق، الطبعة الأولى 2019م. ص [↑](#footnote-ref-11)
12. () حسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى 2002م. ص139-148. [↑](#footnote-ref-12)
13. () ينظر: رعدان، عبد الكريم حسين، خصائص الأسلوب الأدبي والبلاغي. ص [↑](#footnote-ref-13)
14. () حسين الزوزني، شرح المعلقات السبع. ص139-148. [↑](#footnote-ref-14)
15. () حسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص139-148. [↑](#footnote-ref-15)
16. () جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي الطبعة الرابعة 2001م. ج10، ص32. [↑](#footnote-ref-16)
17. () حسين الزوزني، شرح المعلقات السبع،. ص122. [↑](#footnote-ref-17)
18. () حسين الزوزني، شرح المعلقات السبع. ص131. [↑](#footnote-ref-18)
19. () ينظر: علي الجندي، في تاريخ الأدب. ص302. [↑](#footnote-ref-19)
20. () حسين الزوزني، شرح المعلقات السبع. ص139-148. [↑](#footnote-ref-20)
21. () ينظر: عبد الله عبد الجبار - محمد عبد المنعم خفاجى، قصة الأدب في الحجاز، مكتبة الكلية الأزهرية. ص 454. [↑](#footnote-ref-21)
22. () ينظر: جميل حمداوي، النقد الأدبي الأنثروبولوجي بين النظرية والتطبيق، (قراءة ثانية لشعرنا القديم، مصطفى ناصف أنموذجا)، دار الريف للطباع والنشر، المغرب، ط1، 2019م. ص 8. [↑](#footnote-ref-22)
23. () ليلى العثمان [↑](#footnote-ref-23)
24. () ينظر: سعيد يقطين، قال الرّاوي، ص48. [↑](#footnote-ref-24)
25. () عماد زكي، دموع على سفوح المجد، دار القلم، دمشق. [↑](#footnote-ref-25)
26. () الرواية، ص1. الغلاف. [↑](#footnote-ref-26)
27. () الرواية. ص189. [↑](#footnote-ref-27)
28. () محمد شبل الكومي، مبادئ النّقد الأدبي والفنّي، دراسة في المنظر والمنظور، الهيئة العامة المصريّة للكتاب، القاهرة، ط1، 2007م، ص28. [↑](#footnote-ref-28)
29. () أحمد زغب، الأدب الشّعبيّ الدّرس والتّطبيق، مطبعة مزوار الوادي، ط2 2008م، ص25. [↑](#footnote-ref-29)
30. () في المثل والتمثيل وضرب الأمثال، مبارك العلمي، مقالة المجلة الإلكترونية منبر الدكتور محمد الجابري،1997، ع35. [↑](#footnote-ref-30)
31. () سورة العنكبوت: الآية 43. [↑](#footnote-ref-31)
32. () سورة الحشر: الآية 21. [↑](#footnote-ref-32)
33. () سورة البقرة: الآية 269. [↑](#footnote-ref-33)
34. () سورة لقمان: الآية 12. [↑](#footnote-ref-34)
35. () سورة ص: الآية 20. [↑](#footnote-ref-35)
36. () ينظر: آداب الأكل لابن العماد. [↑](#footnote-ref-36)
37. () ينظر: خصائص الأسلوب البلاغي والأدبي في العصرين الجاهلي والإسلامي، د. عبد الكريم رعدان. ص168. [↑](#footnote-ref-37)
38. () ينظر: عدنان أحمد مسلم، محاضرات في لأنثروبولوجيا: ( علم الإنسان)، ص 163 ، نقلا عن: جميل حمداوي، النقد الأدبي الأنثروبولوجي بين النظرية و التطبيق، م/س، ص10 [↑](#footnote-ref-38)
39. () ينظر: التناص في الأمثال الشعبية الإماراتية، عبد الحكيم عبد الله الزبيدي، جامعة الشارقة- الإمارات العربية المتحدة، ديسمبر 2019م. ص253. [↑](#footnote-ref-39)
40. () القاسم بن سلام الهروي، الأمثال، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى 1980. ص63. [↑](#footnote-ref-40)
41. () القاسم بن سلام الهروي، الأمثال. ص72. [↑](#footnote-ref-41)
42. () المرجع نقسه. ص274. [↑](#footnote-ref-42)
43. () الميداني، مجمع الأمثال، ج2، 123. [↑](#footnote-ref-43)
44. () المرجع نقسه ، ج2، 309. [↑](#footnote-ref-44)
45. () المرجع نقسه، ج2، 306. [↑](#footnote-ref-45)
46. () ينظر: شارلوت سيمور – سميث، المرجع نفسه، (مع تصرف في التّرجمة) ص 18. [↑](#footnote-ref-46)
47. () الشنفرى، الديوان، جمعه وحققه: إميـل بـديع يعقـوب، دار الكتـاب العربـي، بيـروت، ط2، 1997م. ص5. [↑](#footnote-ref-47)
48. () القيرواني، إبراهيم بن علي، زهر الأداب وثمر الألباب، دار الجيل، ج1، ص257. [↑](#footnote-ref-48)
49. () ينظر: شوق السماعيل، دور الثقافة الأدبية في عصرنا الحديث وهل تصنع تاريخا، مقال منشور على موقع الوطن السعودية، بتاريخ: الأربعاء 17 نوفمبر 2021 - 12 ربيع الثاني 1443 هـ. [↑](#footnote-ref-49)
50. () Bock, P. K., & Leavitt, S. C. (2018). Rethinking Psychological Anthropology: A Critical History. Waveland press [↑](#footnote-ref-50)
51. () ديوان عنترة [↑](#footnote-ref-51)
52. () شوقى ضيف، المدخل الاجتماعي للأدب. [↑](#footnote-ref-52)
53. () ينظر: عائشة الجاسم، الأدب والقيم كيان واحد، مقال منشور على موقع الراية القطرية، الثلاثاء, 28 يناير, 2020م. [↑](#footnote-ref-53)
54. () ينظر: ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف بمصر، الطبعة السابعة 1988م. ص110. [↑](#footnote-ref-54)
55. () ديوان عبد يغوث. [↑](#footnote-ref-55)
56. () ينظر: موسوعة علم الإنسان، المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجيَّة، تأليف شارلوت سيمور – سميث، ترجمة مجموعة من الأساتذة، بإشراف محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، مصر، 2009. [↑](#footnote-ref-56)
57. () عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 2001م. ص26. [↑](#footnote-ref-57)
58. () ينظر: جميل حمداوي، النقد الأدبي الأنثروبولوجي بين النظرية والتطبيق، ص 8-9. [↑](#footnote-ref-58)